إِيقَادُ الشَّمعَةِ
مِن اعتِقَادِ اللُّمعَةِ

نظم

مُحَمَّد ولد أحمَد زَارُوق الشَّنقِيطِي

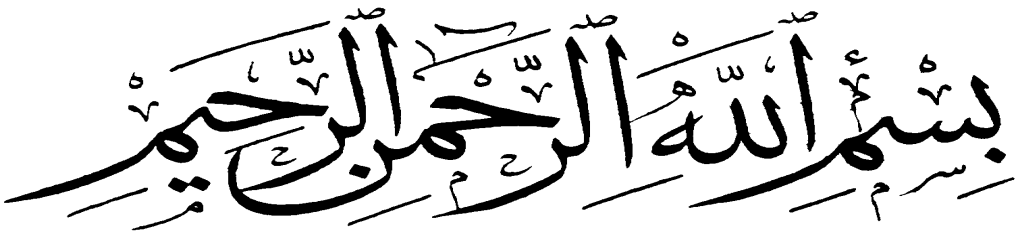
بسم الله الرحمن الرحيم

1) حمْـدًا عـلى التَّوفيـق والإحسـانِ ... مِـن خـالقِ الأكـوانِ والإنسـانِ
2) مَـن لم تَـزل آلاءُهُ تَـترَى ومَـا ... للعَـامِلِين بِشُـكرِهِنَّ يَـدانِ
3) مَـن خَصَّـنا بعَقيـدَةِ التَّوحيـد لَـم ... نَجـنَح إلى الأَصـنَام والصُّـلبَانِ
4) فَهـي السَّـمير بِغُربـةٍ وبِفِتنَـةٍ ... وهي السِّـلاحُ إذَا التقَـى الجَمعَـانِ
5) هـذا ولُمعـةُ الإعتقـادِ موفَّـق ... قـد صَـاغَها كالدُّرِّ والمَرجَـانِ
6) ونَظَمتُهـا إبهـاجَ كلِّ موحِّـدٍ ... نَظـماً بـديعَ السَّـبكِ والألحَـانِ
7) فَهـي المعَـاني البَاسِـقاتِ ولَفظُهـا ... يُـدنِي إليـكَ البُسـرَ في القِنـوَانِ[1]
8) تَتـدلَّلُ الألفَـاظُ في ألحَاظِهَـا ... وَتَمِـيسُ بالمَـدلُولِ مـيسَ البَـانِ
9) وخَلَـت مِـن التَّكميـلِ لَكِـن زِدتُّهـا ... نَـزراً ووسم زِيَادةٍ قَوسَـانِ
10) وعَـلَى غَـزَارةِ مَـا حَوَتَـهُ فَـلَم تَطُـل ... أَبيَاتُهـا تَعـدَادُها مائتَـانِ
11) هَـذَا شُرُوعِـي في سِـياقِ نِظَامِهَـا ... فـأقولُ قَـالَ العَـالِمُ الـرَّبانِ:
12) حَمـداً لِمَحمـودٍ بِـكلِّ لِسـانِ ... مَعبـودِ أَهْـلِ الحـقِّ كلَّ زَمـانِ
13) مَـن لـيسَ يَخلُـو مِـن مَـكانٍ عِلمُـهُ ... والشَّـأنُ لـيسَ بِشـاغلٍ عَـن شَـانِ
14) مَـن جـلَّ عَـن شِـبْهٍ وعَـن نِـدٍّ ولَـم ... يَحـتَج لِصـاحِبةٍ ولاَ وِلَدَانِ
15) وعـلى جَميـعِ الخَلـقِ يَنفُـذُ حُكمُـهُ ... حَاشَـاهُ مِـن تَمثِيـلِ عقـلِ الفـانِ

(1) والقِنْوُ: بالكسر والضم، والقِنَاءُ، بالكسر والفتح: الكِباسَةُ، ج: أَقْناءٌ وقُنْيانٌ وقُنْوانٌ، القاموس المحيط (3/ 467)؛ وهو العذق الكبير.

16) لَيسَـــتْ تَوَهَّمُـــه القُلـــوبُ تَصـــوُّراً ذُو السَّـــــمع والإبصـــــارِ دُونَ وِزَانِ
17) أسـمـاؤُهُ الحُسـنَى لَه وصِـفاتُهُ رَبِّي عـلى العَـرشِ اسـتَوى ذُو الشَّـان
18) وَهُـو المُحـيطُ بـكلِّ شَيءٍ عِلمُـهُ والقَهـرُ مِنـهُ لِـكُلِّ ذِي سُـلطَانِ
19) ذِي رَحمـةٍ وَسِـعَتْ وعِـلم صِـفهُ مِـن مِشـكَاةِ مَـا يَـأتِي بِـه الأَصـلانِ
20) أوصَـافُه عَـن نَفسِـه وعَـنَ أحمـد وَجَـب الخُـرُورُ لَهُـنَّ لِلأذقَـانِ
21) والـرَّدُّ والتَّأوِيـلُ والتَّشـبِيهُ والتَّـ ـــمثِيلُ فِي هَـذَا مِـنَ العُـدوَانِ
22) بَـل مُشـكل مِـن ذَاك نُثبِـتُ لَفظَـه وامنَـع تَعرُّضَـنَا لِـ(كيف) معَـانِ
23) وَالعِـلمُ ردٌّ لِقَائـلٍ ولنَّاقِـلِ مِـن ذَاكَ عُهدَتُـه بِـلاَ نُكـرانِ
24) هـذا اتِّبـاعُ الـرَّاسِخينَ ومَـن لَهـم مَـدَحَ الكِتـابُ بِعَكـسِ ذِي الرَّوَغَـانِ
25) مِـن مُبتَـغ التَّأوِيـلِ فِي مُتشَـابه وَسْمٌ أتَى للزَّيـغ والمَـيَلاَنِ
26) وهُـو القَـرِينُ لِفِتنـةٍ والمُبتَغُـو نَ لِذاكَ قَـد حُجِبُـوا عَـن العِرفَـانِ
27) قُطِعُـوا عَـنِ المَقصُـودِ مِـن أطمَـاعِهِم وَدَلِيـلُ ذَاك الآيُ فِي عِمـرَان
28) مَـا فِي الـنُّزولِ ورُؤيـةٍ وشَـبِيهُ ذا نُـؤمنُ بِهَـا قَـد قَـالَه الشَّـيبَاني
29) لاَ كيـفَ لا مَعـنَى (يَـؤُول) لاَ نَـردُّ لِأيِّ وَصـفٍ جَـاءَ بالإزنَانِ[1]
30) لسـنَا نَـردُّ عَـلى الرَّسُـولِ ومَـا أتَى الـ هَـادِي بِـه حـقٌّ بِـلاَ بُهتَـانِ
31) لاَ زِيْـدَ عَـن وَصـفِ الإلهِ لِنَفسِـه والحَـدُّ والغَـاياتُ مُنتَفِيـانِ
32) لاَ يَبلُـغُ الوَصـفُ الصِّـفاتِ وَوَحيـهُ حـقٌّ تَشَـابُهُه وذُو التِّبيَـانِ
33) لَسـنَا نُزِيـلُ صِـفاتِه إن شَـنَّعُوا يَكفِـي الَّذي يَـأتِي بِـهِ الوَحيَـانِ
34) والكُنـهُ لاَ نَـدرِي ولَكِـن نَهجُنَـا تَصـدِيقُ مَـا يَـأتِي بِـهِ النُّـورَانِ
35) والشَّـافِعِي ءَامَنـتُ بِالذْ جَـاءَنَا بِمُـرَادِ ربِّي خَـالِقُ المَلَـوَانِ
36) وَبِمَـا يَقُـولُ رَسُـولُنَا وعَـلَى مُـرَا دِ رَسُـولِنَا ءامَنـتُ فِي إذعَـانِ
37) ذِي شِرعَـةُ السَّـلفِ الكِـرَام وبعـدَهُم رَكْـبُ الأَئِمَّـةِ سـارَ فِي دَألانِ
38) قَـد أَجمَعُـوا الإقـرَارَ والإمـرَارَ والـ إثبَـاتَ لِـلذْ جَـاءَ فِي الفُرقَـانِ

(1) الإزنان: الظن والتهمة، انظر القاموس.

39) وَبِسُنَّةِ الهَادِي بِدُونِ تَأَوُّلٍ ... فَابغ الهُدَى بِأُولَئِكَ الفَتَيَانِ

40) المُحدَثاتُ ضَلالَةٌ وَبِسُنَّةِ الـ ... ـهَادِي النَّجاةُ وَصَحبِهِ الأعيَانِ

41) عَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّواجِذِ واحذَرُوا ... مِن مُحدَثٍ فِي الدِّينِ ذُو جَرَيَانِ

42) قَالَ ابنُ مَسعُودٍ كُفِيتُم فَاتَّبِعُوا ... قَالَ الأَشَجُّ العَالِمُ المَروَانِي

43) القَومُ قَد وَقَفُوا وَعَن عِلم فَقِفْ ... وَبِصَائِرُ صَوب البَعِيدِ روانِ

44) كَانُوا على كَشفٍ لَهَا أَقوَى ولَو ... فضلت لَمَّا سَبَقُوا بِذَا المَيدَانِ

45) إن قُلتَ أَحدَثَ بَعدَهُم لاَ خَيرَ فِي ... بِدَعٍ تُخَالِفُ هَديَ خَيرَ زَمانِ

46) وَصَفُوا بِمَا يَشفِي وَفِيهِ كِفَايَةٌ ... فِي مَذهَبٍ بِتَوسُّطٍ مُزدَانِ

47) هُم بَينَ ذِي التَّحسِيرِ والتَّقصِيرِ ما ... فِي القَومِ مِن غَالٍ ولاَ كَسلاَنِ

48) وإِمَامُ أهلِ الشَّام قَالَ عليكَ بالـ ... ـآثارِ مِن سَلَفٍ وَدَع للشَّانِي

49) إِيَّاكَ آرَاءَ الرِّجالِ وإن تَكُن ... قَد زُخرِفَت بِالقَولِ وَالأَوزَانِ

50) وَالأَذرَمِي[1] لِذِي ابتِداع قَالَ ذي ... عِندَ النَّبِي وَصَحبِهِ الأَركَانِ

51) مَعلُومَةٌ فَأَجَابَ لاَ فَأَجَابَهُ ... هَل يَجهَلُونَ وَأَنتَ ذُو عِرفَانِ

52) فَأَجَابَ قَد عَلِمُوا فَقَالَ بِوسعِهِم ... أَن يَسكُتُوا أَم لاَ فَقَالَ الوَانِي

53) بَل وَسِعَهُم فَأَجَابَ هَلاَّ سِرتَ فِي ... دَربِ الخِيَارِ فَحُجَّ ذُو البُطلاَنِ

54) لاَ وَسَّعَ اللهُ الطَّرِيقَ هُنَا عَلَى ... مَن لَم يَسَعْهُ فِنَاءُ ذِي الأَفدَانِ[2]

55) هَذَا دُعَاءٌ لِلخَلِيفَةِ قَالَه ... بَعدَ انقِطَاعِ القَزَمِ بِالسَّيفَانِ

56) مَن لَم يَسَعهُ رَسُولُه وصِحَابُه ... والتَّابِعُون أُولاَك فِي إحسَانِ

57) وَأَئِمَّةٌ مِن بَعدُ فِي تَرتِيلِ آ ... ي ثُمَّ إمرَارٌ بِدُونِ حرَانِ

58) وكَذَاكَ فِي الأَخبَارِ مَن ضَاقَت بِهِ ... لاَ زالَ فِي ضِيقٍ وَفِي خُسرانِ

59) والوَجهُ والأَيدِي ونَفسُ وَالمَجِي ... وتَعجُّب والوَصفُ بِالرِّضوَانِ

60) وَكَرَاهَةٌ غَضَب وَسَخَط ضَحِكه ... ونُزُولُه ومَحبَّة الحَنَّانِ

---

(1) هوعبد الله بن محمد بن إسحاق أبو عبد الرحمن الأذرمي.

(2) جمع فَدَن بالتَّحريك؛ القصرُ المَشِيد، انظر تاج العروس.

61) هَـــذَا ومَـــا ضَـــاهَاهُ مِمَّـــا صَحَّ لَا ... تَجحَـــد بِـــه وَاقـــبَلهُ دُونَ تَـــوَانِ
62) مِـــن دُونِ تَأوِيـــلٍ يُخَـــالِفُ ظَـــاهراً ... مِـــن دُونِ تَشـــبِيهٍ بِوَصـــفِ العَـــانِي
63) بَـــل لاَ شَـــبِيهَ ولاَ نَظِـــيرَ لَهُ ولاَ ... يُتَخَيَّـــلُ القُـــدُّوسُ فِي الأَذهَـــانِ
64) إِنَّ اســـتَوَاءَ إِلَهِنَـــا وعُلُـــوَّهُ ... هُـــو فِي المَثَـــانِي لِلبَصَـــائِرِ سَـــانِ
65) وحَـــدِيثِ جَارِيَـــةٍ كَـــذَاكَ ورُقيَـــة ... وَحِكَايَـــةٍ لِحُصَـــين عَـــن عِمـــرَانِ
66) وكَـــذَاكَ فِي الكُتُـــب القَدِيمَـــةِ نَقلهُـــم ... عَـــن أحمَـــدَ وصِحَابِـــه الصَّـــنوَانِ
67) أَنَّ فِي السَّـــمَاءِ إِلَهُهُـــم ورَوَى أَبُـــو ... دَاود فِي فَوقِيَّـــةِ المَنَّـــانِ
68) إِجمَـــاعَ أَسـلاَفٍ عـــلى أَشـــبَاهِ ذا ... نَقـــلاً بـــلاَ تَشـــبِيهِ ذِي أَوثَانِ
69) لا رَدَّ لاَ تَمثِيـــل لاَ تَأوِيـــل (ذَا ... يُنمِـــى إِلَى التَّشـــكِيكِ والهَـــذيَانِ)
70) سُئِلَ الإِمَامُ عَن استَوى فأَجَابَ مَعـ ... ـــلومٌ ولَـــيسَ الكَيـــفُ للرَّحمَـــانِ
71) يَجِـــبُ الخُضُـــوعُ لِذَا وَإِنَّ سُـــؤَالنَا ... عَنـــهُ ابتِـــدَاعٌ لِلضَّـــلاَلَةِ دَانِ

فَصلٌ فِي إِثباتِ صِفةِ الكَلامِ

72) وَكَلاَمُ خَالِقِنَـــا قَـــدِيمٌ (نَوعُـــه) ... مَـــن شَـــاء يَسـمَعُ ذَاكَ فِي الأَكـــوَانِ
73) جِبرِيـــلُ سَـــامِعُه ومُـــوسَى مِـــثلُه ... مِـــن غَـــيرِ وَاســـطَةٍ وبِالإِيـــذَانِ
74) مِنـــهُ السَّـــمَاعُ لِرُسـله ومَلاَئِـــك ... والمُؤمِنُـــون كَلِيـــمُهم بِجَنـــانِ
75) مَـــا جَـــاءَ فِي الأَعـــرَافِ مِـــن تَكلِيـــمِه ... وَبِغَيرِهَـــا يَكفِـــي لِذِي إِيمَـــانِ
76) أَصـــوَاتُه وحُروفُـــه مَســـمُوعَة ... (والظُّـــلمُ نِســـبَتُهَا لِشَـــخصٍ ثَانِ)
77) ونِـــدَاءُ طَـــه لاَ يَكُـــونُ لِغَـــيرِهِ ... (ضَـــلَّ الَّذي يُنمِـــيهِ للعِيـــدَانِ)
78) هـــذَا وفِي السُّـــنَنِ الصَّـــحِيحَةِ صَـــوتُه ... وَنِـــدَاءُه بِالمَـــالِكِ الدَيَّانِ
79) بَـــل جَـــاءَ فِي الآثَارِ أَنَّ كَلِيـــمَه ... إِذ كَانَ ذَا فَـــزَعٍ مِـــنَ النِّـــيرَانِ
80) بِالصَّـــوتِ نَادَاهُ فَقَـــال كَلِيـــمُنَا ... الصَّـــوتُ أَسمَعُـــهُ بِـــدُونِ مَـــكَانِ
81) فأَجَابَـــه إِنِّي وَرَاءَ وَفَـــوقَكُم ... وَعَـــن الشِّـــمَالِ أَكُـــونُ والأَيمَـــانِ

82) وأجَابَــــه أَنَّ الـــكَلامَ كَلامُـــه لَـــيسَ الرَّســـولُ (ولَـــيسَ بِالأغصَـــانِ)

فَصلٌ

83) إنَّ البَصَـــائِرَ مِـــن كلام إلَهنَـــا حَبـــلٌ مَتِـــين فيـــهِ كلُّ بَيـــانِ
84) تَنزِيـــلُ رَبِّ العَـــرشِ وهـــو صِرَاطُـــه نَـــزلَ الأَمـــينُ بِـــه عَـــلى العَـــدنانِي
85) لَـــم يُخلَقـــن وإلَهُنـــا مِنـــهُ بـــدَا وإلَيـــهِ عـــادَ بـــآخرِ الأزمَـــانِ
86) هُـــو آيـــةٌ قَـــد بُيِّنَـــت أو سُـــورَة قـــد أُحكِمَـــت فِي غايـــةِ الإتقـــانِ
87) وَالحـــرفُ والكَلِـــماتُ إن أَعرَبْتَـــه عِشـــرُون حرفـــاً أَجرُهَـــا مِائتَـــانِ
88) لِلـــوَحيِ أَجـــزاءٌ وبَعـــضٌ أوَّلٌ وأواخِـــرُ مَتلـــوَّةٌ بِلســـانِ
89) وهُـــو المُخَـــزَّنُ في الصُّـــدورِ وكَتبُـــه فِي مُصـــحَفٍ والسَّـــمعُ بِالآذانِ
90) المُحـــكَمُ المُتشَـــابِهُ المَنســـوخُ نَا سِخُـــه والَامْـــرُ النَّهـــي جَـــا بِمَثَـــانِ
91) عَـــامٌ وخَـــاصٌ لاَ يُجَـــاء بِمِـــثله عَـــن بَاطـــلٍ يَأتيـــهِ ذُو إحصَـــانِ
92) جَعلُـوهُ مِـن قَـولِ الـوَرَى أَو شِـعرِهم واللهُ يَنفِـــي عَنـــه للنُّقصـــانِ
93) ويَقـــولُ قُـــرآن فَهـــل مِـــن شُـــبهة لِذَوي الحِجَـــا مِـــن بَعـــدِ ذا البُرهـــانِ
94) إنَّ الكِتـــابَ كلامُـــه وحُرُوفُـــه إذ غـــيرُ ذلِك لـــيسَ ذا أوزَانِ
95) كيـــفَ التَّحـــدِي بالمَجـــيءِ بِمِثـــل مَـــا جَهِلـــوهُ أو لم يُعقَلـــن بِجَنـــانِ
96) آياتُـــه هِي الكتـــابُ وقَـــد أتَى قَســـمٌ بِـــذا في الصَّـــيِّبِ الهتَّـــانِ
97) عِشـــرُون مِـــن سُـــوَر وتِسـع بَـدؤُهَا بِمَقطـــع مِـــن حَـــرفٍ أَو حَرفـــانِ
98) أَو أكـــثَرَ مِـــن ذا وذكـــر حُرُوفِـــه للمُصـــطَفَى والصِّـــهرِ والعُمَـــرَانِ
99) سُـــوَرٌ وآي وَالـــكلامُ وحَرفُـــه عُـــدَّت وجَاحِـــدُها عـــلى كُفـــرانِ
100) هـــذَان حُجَّـــة كَونِـــه حَرفـــاً وَمَـــن يَـــأبَاهُما هَـــذَانِ إجمَاعَـــانِ
101) والمُومِنـــونَ كَلِيـــمُهم وزُوَّارُه تَرنُـــو إلَيـــهِ مِـــنهُم العَينَـــانِ
102) ومِـــن الدَّلِيـــلِ لِرُؤيـــةٍ حَـــالَ الـــرِّضَى حَجـــبٌ عَـــن الكُفَّـــارِ فِي القُـــرآنِ

103) وكَـــما تَـــرَون البَـــدر ثُمَّ تَرونَـــه مِـــن دُونِ مَـــا حَـــرج ولاَ أَســـدَانِ[1]
104) لَكِـــن نُشَـــبِّه رُؤيَـــةً لاَ مَرئِيـــاً قَـــد جَـــلَّ عَـــن شَـــبَهٍ وعَـــن أَقـــرانِ

فَصلٌ فِي الإِيمَانِ بِالقَدَرِ

105) اللهُ يَفعَـــلُ مَـــا يُرِيـــدُ وَكَـــونُ أَمْـــ ـــــرٍ لَـــم يُـــرِدهُ لَـــيسَ بِالإِمـــكَانِ
106) لاَ حَـيصَ[2] عَـن قَـدَرٍ ولاَ مَـا خطَّـه فِي اللَّـــوحِ مِـــن أَفـــرَاحِ أَو أَشجَـــانِ

عَقِيدةُ أَهلِ السُّنَّةِ فِي أَفعَالِ العِبَادِ

107) وَأَرَادَ مَـــا فَعَلُـــوهُ (ذِي كَوِيَّـــة) لَـــو يُعصَـــمُون نَجَـــوا مِـــن الخِـــذلاَنِ
108) لَـو شـاءَ لاَ يُعصَـى وقَـد خَلـقَ الـوَرى وفِعَـــــالَهُم واللهُ رَبِّي المَـــــانِي
109) أَرزَاقَهُـــم ءَاجَـــالَهُم بَهَـــدِي يُضِـــ ـــــلُّ بِحِكمَـــةٍ وبِفَضـــلِهِ الفَيحَـــانِ
110) والـــكلُّ فِي القُـــرآنِ جَـــاءَ مُؤَصَّـــلاَ وحَـــديثُ جِبرِيـــلَ عَـــن الإِيمَـــانِ
111) آمَنـــتُ بِالقَـــدَرِ الحَـــديثُ أَتَى بِهَـــا مَـــا فِيـــهِ مِـــن خَـــيرٍ ومِـــن أَحـــزَانِ
112) بِقُنـوتِ وِتـرٍ قَـد دعَـا الهَـادِي قِـنِي شَرَّ الَّذي تَقضِـــيهِ مِـــن حَـــدثَانِ
113) لا تَجعَلَـــنَّ أَقـــدَارَه وقَضَـــاءَه حُجَجًـــا لَنَـــا فِي الزَّيـــغ والطُّغيَـــانِ
114) بَـــل مُومِنُـــونَ بِـــأَنَّ حُجَّـــةَ رَبِّنَـــا قَامَـــت بِبَعـــثِ الرُّســـلِ للإِنسَـــانِ
115) وبِكُتْبِـــه قَطَـــعَ المَعَـــاذِرَ كُلَّهَـــا ودَلِيـــلُ ذَا فِي سُـــورةِ النِّســـوانِ
116) لَـم يـؤمَر إلاَّ المُستَطِيع ومَـا نَهَـى إلاَّهُ بِالشَّـــرعِ الحَكِـــيمِ الحَـــانِي

(1) جمع سَدِين كأمير، والسَدَان كسحاب والسَدَن مُحَرَكَة؛ وهو السِّترُ، انظر تاج العروس.

(2) قال في القاموس: حاصَ عنه يَحِيصُ حَيْصاً وحَيْصَةً وحُيُوصاً ومَحِيصاً ومَحَاصاً وحَيَصاناً؛ عَدَلَ، وحادَ.

117) مَـا اضـطَرَّه أَن يَـترُك الطَّاعـاتِ لاَ ... لَـم يَجـبُرن أَحـداً عَـلى عِصـيَانِ
118) فِي غَافرٍ لِلعبدِ أفْعالٌ وَكَسـ ... ـبٌ (ضَلَّ فِي ذا النَّهج طَائِفتَـانِ)
119) يَجـزِي عَـلى السُّـوأَى بِسُـوأَى مِثلِهـا ... وعـلَى فِعـالِ الحُسْـنِ بِالإِحسَـانِ
120) والفِعـلُ بَالأَقـدَارِ جَـاءَ وُقُوعُـه ... وَمِـن القَضـا قَـد شُـدَّ بِالأَشـطَانِ

فَصلٌ

121) الإِيمَـانُ قَـولٌ بِاللِّسـانِ وعَقـدُنَا ... بِقُلُوبِنَـا والفِعـلُ بِالأَركَانِ
122) وَتَزِيـدُ فِي الإِيمَـانِ طَاعَـاتُ الـوَرَى ... وبِعَكسِـهَا الإِيمَـانُ فِي نُقصَـانِ
123) وَدَلِـيلُه فِي "لَـم يَكُـن" وَبِقَـولِه: ... "الإِيمَـانُ بِضـعٌ" سَـيِّدُ الثَّقَلاَنِ
124) فِي الفَـتحِ زِيـدَ الدِّيـنُ ثُمَّ بِتَوبَـةٍ ... وَكَـذَاكَ فِيـمَا قَـد رَوَى الشَّـيخَانِ

فَصلٌ فِي الإِيمَانِ بِالغَيبِ

125) إِيمَانُنَـا فِي كُلِّ مَـا صَحَّـت بِـهِ ... الأَخْبَـارُ فِيـمَا غَـابَ أَو بِعِيَـانِ
126) صَـدِّقْ وإِن لَـم تَعْقِلـن مَعنـاهُ كالـ ... ـإِسرَاءِ والمِعـرَاج فِي طَـيرَانِ
127) مَـا كان نَومـاً إِذْ قُـرَيشٌ لم يَكُـو ... نُـوا مُنكِـرِي الـرُّؤيَا مِـنَ الوَسْـنانِ
128) مِـن ذَاكَ فَقْـؤُ العَـينِ لِلمَـلَكِ الَّذي ... زارَ الكَلِـيمَ فَلَـيسَ بِالبُهتَـانِ
129) وكَـذاكَ أَشراطٌ تَكُـونُ لِسَـاعةٍ ... مِنهَـا خُـروجُ الأَعـوَرِ الشَّـيطَانِ
130) ونُـزولُ عِيـسَى ثُمَّ يَقتُـل أَعـوراً ... وَالجُنـدُ مِـن يَـأجوجَ كالطُّوفَـانِ
131) وخُـروجُ دَابَـةِ الطُّلـوعُ لِشَمسـنَا ... مِـن مَغـرِبٍ وَعَـذابُ قَـبْرِ الجَـانِي
132) منـهُ اسـتَعاذَ نَبِيُّنَـا وَالأَمـرُ جَـا ... ءَ بِـهِ لَدَى الصَّـلواتِ بُرهَـانَانِ
133) وَنَعِيمُـهُ حَـقٌّ وَفِتنَتُـه وَيَسْـ ... ـأَلُ مُنكَـرٌ ونَكِـيرٌ المَلَـكَانِ

134) وَالبَعثُ بَعدَ المَوتِ عِندَ النَّفخ فِي ... صُورٍ وأَهلُ القَبرِ فِي نَسلاَنِ
135) حُشِرُوا بِدُون ثِيَابِهم ونِعَالِهِم ... بِهِمَا بَدَوْا غُرْلاً بِغَيرِ خِتَانِ
136) يَقِفُون حَتَّى يَشفَعَ المُختَار ثُـ ... مَّ حِسَابُهم والنِّصفُ لِلمِيزَانِ
137) وَصَحَائِفُ الأَعمَالِ ثُمَّ تَطَايَرَت ... بِالأَيدِ عِندَ النَّشرِ للدِّيوَانِ
138) يَا بُؤسَ مَن يُؤتَى الكِتَابَ شِمَالَه ... طُوبَى لِمُؤتَى الكُتْبِ فِي أَيمَانِ
139) مِيزَانُنَا ذُو الكَفَّتَين وذُو اللِّسا ... نِ لِوَزنِ مَا قَد قَدَّما الخَصمَانِ
140) مِن مُفلِح ثَقُلَت مَوَازِين لَهُ ... فِي حِينِ خَفَّ بِهِ ذَوُو الخُسرَانِ
141) وَالحَوضُ مِنْ عَسَلِ ألذّ وَمَاؤُه ... فِيه البَيَاضُ أشَدُّ مِن ألبَانِ
142) وأبَارِقٌ عَدَدَ النُّجوم إذَا شَرِبْـ ... ـتَ فَلاَ تَكُونُ الدَّهرَ بِالعَطشَانِ
143) ثُمَّ الصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ ويَجُوزُه ... بَرٌّ وَزَلَّ بِهِ ذَوُو الأَدرَانِ
144) ثُمَّ النَّبِيُّ شَفِيعُ مَن في النَّار مِن ... أهلِ الكَبَائِرِ عَادَ للأَوطَانِ
145) مِن بَعدِ مَا احتَرَقُوا وصَارُوا بَعدَ ذا ... حِمَماً وفَحماً فِي الحَمِيم الآنِ
146) وشَفَاعَةٌ لِلأَنبِيَا ومَلاَئِكٍ ... والمُومِنِينَ لِغَيرِ أَهلِ الرَّانِ
147) ثُمَّ الجِنَانُ لِذِي الوَلاءِ ونَارُه ... لِعَدُوِّهِ دَارَانِ خَالِدَتَانِ
148) مَخلُوقَتَانِ ومَوتُنَا يُؤتَى بِهِ ... كَبشاً فَيُذبَحُ ثُمَّ فِي إعلاَنِ
149) أَهلَ الجَحِيم لَكُم خُلُودٌ دَائِمٌ ... وكَذَاكَ أَهلُ الرَّوح وَالرَّيحَانِ

فَصلٌ فِي حَقِّ الرَّسُولِ وَأَصحَابِهِ

150) وَمُحَمَّد خَتَمَ النُّبُوَّة سَيِّد ... للرُّسلِ لَيسَ يَصِحُّ مِن إيمَانِ
151) لِلعبدِ قَبلَ شَهادَةٍ بِنُبُوَّة ... ورِسَالَةِ المُختَارِ فِي إيقَانِ
152) بِشَفَاعَةِ المُختَارِ يومَ الفَصلِ يُقـ ... ـضَى ثُمَّ أُمَّتُه ذَوُو التِّيجَانِ
153) لا تَدخُلُ الجَنَّاتِ قبلَ دُخُولِهِم ... الآخِرُونَ وسَابِقُوا الفُرسَانِ
154) وَلِوَاءُ حَمدٍ عِندَ أحمَدَ والمَقَا ... مُ وحَوضُه المَوْرُودُ للظَّمآنِ

155) وَالأَنبِيـــاءُ إِمَـــامُهم وشَـــفِيعُنا فِي الخَطـــبِ يَـــومَ الشِّـــيبِ للـــوِلدَانِ

الكَلامُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

156) ذُو أُمَّـــةٍ وَســـطٌ وأَصحَـــابُ النَّـــبِي خَـــيرُ الصِّـــحابِ بِسَـــائِرِ الأَديَانِ
157) مِـــن قَبـــلِ فَـــارُوقٍ سَـــنَى صِـــدِّيقُهم وســـَنَى عَـــلي مِـــن وَرَا عُثـــمَانِ
158) جَـــاءَت بِـــذَا الآثارُ فَالصِّـــدِّيقُ أَو لَى بِالخِلافَـــةِ سَـــابِقُ الرُّكبَـــانِ
159) فِي الفَضـــلِ والتَّقـــدِيم عِنـــدَ صَـــلاتِهِ بِالصَّـــحبِ وَالإِجمَـــاعُ مِـــن ذِي الشَّـــانِ
160) فَالصَّحبُ فِي يَـوم السَّـقِيفةِ لَـم يَكُـن رَبِّي لِـــيَجمَعَهُم عَـــلى مَـــيلَانِ
161) عُمَـــرُ يَـــلِي لِلفَضـــلِ ثُمَّ العَهـــدُ مِـــن صِـــدِّيقِنَا مِـــن بَعـــدِهِ العَفَّـــانِي
162) لِـــرِضَى ذَوِي الشُّـــورَى بِـــهِ وَعَلِيُّنَـــا لِلفَضـــلِ وَالإِجمَـــاعُ ذُو لَمَعـــانِ
163) خُلَفَـــاءُ أَحمَـــد مَهـــدِيُّونَ طَـــرِيقُهُم عَضُّـــوا عَلَيهَـــا الدَّهـــرَ بِالأَســـنَانِ
164) أَمَـــدُ الخِلافَـــةِ فِي الثَّلاثِـــينَ الَّـــتِي تَمَّـــت بِهِـــم فِي عِـــزَّةٍ وَأَمَـــانِ
165) إِنَّ المُبَشَّـــرَ بِالجِنَـــانِ لَعَشـــرَةٌ وَهُم الـــزُّبَيرُ وعَابِـــدُ الرَّحمَـــانِ
166) سَـــعدٌ سَـــعِيدٌ طَلحـــة وَأَمِينُنَـــا وَعَلِيُّنَـــا عُثـــمَانُ وَالقَمَـــرَانِ
167) إِنَّا لَنَشـــهَدُ لِـــلَّذِي الآثارُ قَـــد شَـــهِدَت لَه بِالفَـــوزِ كَالحَســـنَانِ
168) وكَثَابِـــتٍ وَالجَـــزمُ لِلأَعيَـــانِ بِالـــ ـــجنَّاتِ لَـــيسَ نَـــراهُ والحِرمَـــانِ
169) نَرجُـوا لِذِي الحُسـنَى نَخَافُ لِلَمُسِـي ءِ ولاَ نُكَفِّـــرُ قَـــطُّ لِلأَعيَـــانِ
170) بِالذَّنـــبِ أَو عَمَـــلٍ (فَـــإِن شِركاً يَكُـــن فَكَوابِـــل للـــتُّربِ بِالصَّـــفوَانِ)
171) ونَـرَى الجِهَـادَ مَـعَ الإِمَـام وَإِن يَكُـن مِنـــهُ الفُجُـــورُ وَحَجُّنَـــا فَرضَـــانِ
172) ثُمَّ الصَّـــلاةُ وَرَاءَهُم مَشـــرُوعَةٌ وَمِـــنَ الهُـــدَى كَـــفٌّ عَـــنِ الإِخـــوَانِ
173) بِالذَّنـــبِ لَـــيسَ يَكفُـــرُونَ كَـــما رَوى أَنَـــسٌ وَلاَ فِعْـــلٌ جَنَتْـــهُ يَـــدَانِ
174) ثُمَّ الجِهَـــادُ مُضِـــيُّهُ حَـــتَّى يُقَـــا تِـــلَ آخِـــرٌ لِلأَعـــوَرِ الفَتَّـــانِ
175) إِنَّ الـــوَلاَءَ لِصَـــحبِ أَحمَـــد سُـــنَّةٌ وَالحُـــبُّ وَالذِّكـــرُ الجَمِيـــلُ الهَـــانِي

176) والكَفُّ عَن ذِكرِ الهِنَاتِ تَرَحُّمٌ ... ودُعَاؤُنَا لِلصَّحبِ بِالغُفرَانِ
177) مَا كَانَ بَينَهُمُو فَدَعْ واعرِفْ لَهُم ... مَا كَانَ مِن سَبقٍ ومِن قُربَانِ
178) في الفَتحِ جَاءَ مَدِيحُهُم وَالحَشرُ رِبِّي ... اغفِر لَهُمْ سَلِّمْ مِنَ الأَضغَانِ
179) و نَهَى النَّبِيُّ عَن سَبِّنَا أصحابَهُ ... لَن يُدْرَكُوا بالرَّكضِ وَالخَطَرَانِ
180) عَن أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ تَرَضَّ مَنْ ... بُرِّئْنَ مِن عَيْبٍ ومِن أَدرَانِ
181) وخَدِيجَةُ الفُضلَى وعَائِشَةُ الَّتِي ... تُثْلَى بَراءَتُهَا بِكُلِّ أَوانِ
182) يَاوَيحَ مَن قَذَفَ الحُصَّانَ فَإِنَّه ... سِربَالُه فِي النَّارِ مِن قَطِرَانِ
183) أَكرِم بِخَالِ المُؤمِنِينَ وكَاتِبِ الـ ... ـوحي الخَلِيفَةِ مَن بِحُلمٍ غَانِ

حَقُّ وُلاَةِ الأَمرِ عَلَى رَعَايَاهُم

184) لِأَئِمَّةٍ سَمعٌ يَكُونُ وطاعَةٌ ... أَبرَارُهِم فُجَّارُهِم سِيَّانِ
185) مَالَم تَكُن مَعصِيةً أَمَرُوا بِهَا ... لاَ طاعَةَ لِلخَلقِ فِي عِصيَانِ
186) ثُمَّ الَّذِي وِلِيَ الخِلافَةَ بِاجتِمَا ... عِ النَّاسِ أَو قَد حَازَهَا بِسِنانِ
187) حَرُمَ الخُروجُ عَلَيهِ أَو شَقُّ العَصَا ... مَا لَم يَكُن لِلكُفرِ ذَا إِتيَانِ
188) خَلُّوا الخُصُومَةَ وَالجِدَالَ بِدِينِكُم ... كُونُوا لِذِي بِدَعٍ ذَوِي هُجرَانِ
189) لاَ تَنظُرُوا كُتُباً لِمُبتَدِعٍ وَلاَ ... تَصغُوا إِلى كَلِماتِ ذَا المَوتَانِ
190) إِذْ كُلُّ مُحدثَةٍ ضَلالٌ بِدعَةٌ ... لاَ تَأْخُذُوا فِي الدِّينِ بِالعُنوَانِ
191) مِمَّا سِوى الإِسلامِ مِثل خَوارِجٍ ... قَدَرِيَّةٍ جَهْمِيَّةِ الصَّفوَانِي
192) وَذَوِي اعتِزَالٍ ثُمَّ إِرجَاءٍ وَكَـ ... ـرَّامِيَّةِ التَّجسِيمِ والرَّفضَانِ
193) وذَوِي ابنِ كُلَّاب وَزِدْ نُظَرَاءَهُمْ ... فِرَقُ الضَّلالَةِ والهَوى الحَيرَانِ
194) أَمَّا انتِسَابُك فِي الفُروعِ لِمَذهَبٍ ... (إِن لَم تَعَصَّبْ) فَهُو غَيرُ مُدَانِ
195) إِنَّ اختِلافاً فِي الفُرُوعِ لَرَحمَةٌ ... ويُثَابُ فِي ذَا الخُلفِ مُختَلِفَانِ

196) ثم اتِّفَـــاقُهُمُو هُنـــالِكَ حُجَّـــةٌ (أصـــلٌ أَتَى مِـــن قَـــبلِهِ أَصـــلاَنِ)
197) ياربِّ فَاعصِـــم دِينَنَـــا مِـــن فِتنَـــةٍ أَو بِدعَـــةٍ فِي القَلـــبِ كَالأَســـغَانِ[1]
198) وَبِســـنَّةِ المُختَـــارِ ثَبِّتنَـــا عَـــلَى ذَا الدِّيـــنِ كَالهَضـــبَاتِ مِـــن ثَهـــلاَنِ
199) وَذَوِي اتِّبَـــاع ثُمَّ نُحشَـــرُ بَعـــدَ ذَا فِي زُمـــرَةِ المُختَـــارِ يَـــومَ رِهـــانِ
200) هَـــذا وحَمـــدُ اللهِ خَـــتماً وَالصَّـــلا ةُ عَـــلَى المُشـــفَّعِ ســـَيِّدِ الغـــرَّانِ

(1) الأَسْغانُ؛ الأَغْذِيَةُ الرديَّةُ، كما في القاموس.